موقف الحلفاء الغربيين من الحكومة المؤقتة في النمسا١٩٤٥

صفاء بدر مسعود هارون

باحثة ماجستير – كلية الآداب– جامعة المنيا

safabadr35055@gmail.com

الملخص:

بعد أن بدا الحلفاء عملياتهم لتحرير النمسا من الإحتلال النازى، دخلت القوات السوفيتية أولاً إلى الأراضى النمساوية و عملت ومن جانب واحد على تشكيل حكومة مؤقتة للنمسا واختارت كارل رينر لتولى رئاسة الحكومة المؤقتة مما آثار حفيظة الحلفاء الغربيين وإعلان رفض حكومة المؤقته وذلك بسبب طريقة تشكيلها والإعتراف بها من السوفييت دون غيرهم و إعلان عدم شرعيتهاومن جانب اخر عمل كارل رينر على إقناع الحلفاء الغربيين بحكومته وإثبات عدم تبعيته للاتحاد السوفيتي .

كلمات مفتاحية :

الحرب العالمية الثانية، النمسا، الحلفاء، حكومة مؤقتة

موقف الولايات المتحدة

أعلنت الولايات المتحدة الالتزام بإعلان موسكو الذى اتفق عليه روزفلت وتشرشل وستالين وتيعا لمقررات مؤتمر يالطا، والعمل على انفصال النمسا الفوري عن ألمانيا، والعمل على إنشاء دولة نمساوية موحدة مستقلة ديموقراطية [١]

رأت الولايات المتحدة أن تشكيل الحكومة المؤقتة في النمسا من جانب الاتحاد السوفيتي كان "خطوة متعجلة"، وأن السوفيت استغلوا وصولهم أولاً إلى فيينا للسيطرة على النمسا لأن البلاد لا تزال مقسمة فعلياً، ولم تكن الأحزاب السياسية قد وصلت إلى مرحلة من مراحل النضج السياسي والقوة لقيادة البلاد، وأن أغلبها

قد نشأ حديثاً، وأن الحزب الشيوعي النمساوي لم يكن بتلك القوة، إذ نجح الألمان في إضعافه والحد من قوته داخل النمسا، وأن أغلب أعضائه كانوا في المنفى، بالإضافة إلى عدم ظهور أي شخصية قوية يمكن أن تقود حركة المقاومة الشيوعية في سنوات الحرب العالمية الثانية أو بعدها، مما سهل على الاتحاد السوفيتي استغلال تلك الظروف وتشكيل الحكومة المؤقتة[٢]

حذر جورج كينان [٣] ، من استغلال السوفييت إسناد وزارة الداخلية النمساوية إلى شخصية شيوعية في الحكومة المؤقتة، لأنه يعمل على مد النفوذ الشيوعي إلى الجهاز الإداري والشرطة السرية والعلنية، الأمر الذى سيؤدى إلى سيطرته على السلطة وكل مرافق الدولة، ومن ثم سيطرتهم على الانتخابات التي ستجرى لتشكيل الحكومة المقبلة، لأن السوفييت قد اتبعوا تلك الطريقة في دول شرق أوروبا ووسطها ، وسيؤدى إسناد منصب وزير التعليم إلى شخصية شيوعية إلى نشر الأفكار الشيوعية بين الشباب، وخلق جيل من الشباب يؤمن بالفكر الشيوعي بينما أسندت رئاسة الحكومة إلى كار رينر وهو اشتراكي، لإبعاد الصفة الشيوعية من تلك الحكومة [٤]

أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في الثلاثين من أبريل ١٩٤٥ موقفها رسمياً من تشكيل الحكومة المؤقتة، وذكرت أنها لن تعترف بتلك الحكومة التي تشكلت من جانب واحد، وأن تلك القضية يجب أن تناقش مع حكومة الاتحاد السوفيتي التي تحتل قواتها فيين[١٥]

موقف بريطانيا من الحكومة المؤقتة –

وعبر رئيس الوزراء البريطاني تشرشل أيضاً عن قلق بلاده من تطور الأوضاع في النمسا، وأعرب عن قلقه من إعلان تشكيل الحكومة المؤقتة وعدم السماع للبعثات الغربية بدخول فيينا من جانب السوفييت، وذكر تشرشل أنه في حالة عدم اتخاذ موقف قوى وحازم من جانب الحكومتين البريطانية والأمريكية، فيصبح من الصعب ممارسة أي تأثير ونفوذ من جانبيهما، في النمسا بعد تحريرها، وطلب من الرئيس الأمريكي ترومان الانضمام إليه بإرسال رسالة إلى ستالين حول تلك القضية [٦].

فضل ترومان أن يرسل احتجاجاً منفصلاً إلى ستالين في الثالث من مايو ١٩٤٥ يتضمن مضمون رسالة تشرشل نفسها، لكن رسالته مالت إلى لغة المصالحة والرغبة في التعاون بين الحكومتين، كون رؤية ترومان تختلف عن تشرشل في مسألة دخول قواتهم إلى فيينا في ذلك الوقت، فقد رأى ترومان أنه من الخطأ

دخول البعثات الغربية، أو تولى أي مسؤولية، ما لم تحدد مهام سلطات قوات الاحتلال، وإشراكها جميعاً في احتلال النمسا، فضلاً عن استغلال السوفييت دخول البعثات الغربية إلى فيينا لإضفاء صفة الشرعية على الأعمال الوحشية التي ارتكبتها قواتهم في النمسا، بينما كان تشرشل يصر على دخول البعثات في أقرب وقت ممكن، ولكن بالمقابل كان كلاهما متفقا على عدم وقوع النمسا بعد تحريرها تحت النفوذ الشيوعي مثلما حصل في رومانيا وبلغاريا [٧]

تقدمت القوات الأمريكية ما بين الأول والثامن من مايو ١٩٤٥ نحو الأراضي النمساوية ولكنها كانت تواجه مقاومة عنيفة وحرب شوارع من القوات النازية بالقرب من ضفاف نهر الدانوب، وعبر الحدود الألمانية– النمساوية، الأمر الذى جعل تقدمها يكون بطيئاً، وكان من

أولويات عمل القوات الأمريكية تدمير النازية والقضاء عليها في شمال النمسا، وفى الوقت الذى كانت فيه حريصة على إبعاد المعارك عن السكان النمساويين خلافاً لما كان يعمله السوفييت [٨]

عندما تقدمت القوات الأمريكية نحو النمسا سقطت برلين في الرابع من مايو ١٩٤٥ بيد السوفييت، وفى اليوم نفسه استسلمت القوات الألمانية في إيطاليا، وبدأ الحلفاء بالإعداد لوثيقة استسلام ألمانيا النازية. [٩]

وعلى أثرها نشطت الدبلوماسية الأمريكية تجاه السوفييت، وانعكس ذلك بدوره على رغبة الأمريكيين في إيجاد تسوية لمسألة دخول القوات الغربية إلى فيينا، إذ اتفق الأمريكيون مع الجانب السوفيتي على إرسال بعثة في الثالث من يونيو ١٩٤٥ إلى فيينا برئاسة الأمريكي فلوري، وممثلين عن القوى الغربية الثلاث لتقييم الوضع في فيينا، ووجدت البعثة في حالة خراب كبير، وإن أبرز ما يميز عمل البعثة كان التعاون الذى أبداه الجانب السوفيتي في منح البعثة حرية التجول وتقديم المعونة لها، لكن كان هناك خلاف حول مسألة المطارات التي تخصص للقوات الغربية، فقد رأى الأمريكيون أن منطقتهم في فيينا لا تتضمن أي مطار يمكن استخدامه في تجهيز قواتهم والسكان المدنيين باحتياجاتهم [١٠]

بينما ضمت المنطقة السوفيتية جميع المطارات والمصانع والأراضي الزراعية وغيرها من البنى التحتية التي يستخدمها السوفييت في دعم الاقتصاد السوفيتي وتأهيله، أنهم عملوا على عرقلة دخول القوات الغربية إلى فيينا للسيطرة والإشراف على الحكومة والإدارة المحلية، بينما بدأوا التفاوض مع القوى الغربية للمساعدة في إطعام السكان المحليين، وغادرت البعثة فيينا في الثالث عشر من يونيو ١٩٤٥، لحضور اجتماعات البعثة الاستشارية الأوروبية وتقديم تقرير البعثة [١١]

في ضوء تلك الأحداث أجرى ترومان سلسلة من الاتصالات مع البريطانية حول مناطق الاحتلال في النمسا وألمانيا، وضرورة تسوية المسائل العالقة مع الاتحاد السوفيتي، وانتهت تلك

الاتصالات بالرسالة التي وجهها ترومان إلى تشرشل في الرابع عشر من يونيو ١٩٤٥ التي تقرر أن ترسل مسودتها إلى ستالين حول تلك المسألة، وأبدى تشرشل موافقته عليا[١٢]

وقد تضمنت الرسالة مقترحاً نص على انسحاب القوات الأمريكية من المناطق السوفيتية في ألمانيا في ٢١ من يونيو ١٩٤٥، مقابل السماح للقوات الغربية بدخول برلين براً وجواً وأصبحت القضية النمساوية على قدم المساواة مع القضية الألمانية، والعمل على إعادة توزيع قوات الحلفاء على مناطق الاحتلال، على حسب إحقاق اللجنة الاستشارية الأوروبية وأن عملية دخول القوات الغربية إلى فيينا وإنشاء لجنة الحلفاء تجرى في وقت متزامن مع ألمانيا، ومنح قائد كل منطقة من مناطق الاحتلال صلاحية تسوية المسائل العالقة فيما بينهم، على أن يرجعوا إلى حكوماتهم في حال عجزهم عن حلها [١٥]

جاء ستالين على تلك المقترحات في ١٦ يونيو ١٩٤٥، وبين فيه صعوبة السماح للقوات الغربية بدخول برلين في ٢١ من يونيو، بسبب أن المارشال جورجى جوكوف[١٦]

والقادة السوفييت الآخرين سيذهبون إلى موسكو في ١٩ من يونيو، لحضور دورة مجلس السوفييت الأعلى[١٧]

وأن عودتهم من موسكو لا تكون قبل (٢٨- ٣٠ يونيو ١٩٤٥)، فضلاً عن أن برلين لم تطهر من الألغام لحد تلك اللحظة، وأن عملية التطهير تنتهى في نهاية شهر يونيو من العام نفسه، الأمر الذى ينطبق أيضاً على فيينا بالنسبة (عودة القادة السوفييت، وعلى ذلك فمن الضروري أن تستكمل اللجنة الاستشارية الأوروبية في المستقبل القريب أعمالها في مناطق الاحتلال في النمسا، علاوة على ذلك أن مناطق الاحتلال في فيينا لم تحدد حتى تلك اللحظة، ولم يتم تحديد مناطق الاحتلال الفرنسي في النمسا وألمانيا ومن ثم فإن تلك الأمور لا يمكن حلها إلا بعد من يوليو ١٩٤٥

ومن الواضح أن ستالين كان يماطل في عملية السماح للبعثات الغربية لدخول فيينا بهدف منح الوقت للسوفييت لفرض نفوذهم على الحكومة النمساوية، والضغط على الأمريكيين وحلفائهم للاعتراف بحكومة رينر[١٨]

في ذلك الشأن أصدرت الولايات المتحدة ٢٣ يوليو ١٩٤٥ تعليمات إلى كلارك حول أهداف الحكومة العسكرية الأمريكية في النمسا سوف تتولى الحكم في المناطق المخصصة لها، وأن الاعتراف بالحكومة المؤقتة لن يتم إلى بعد اتفاق سلطات الاحتلال الأربع على مسؤوليتها ومهامها في إدارة شؤون النمسا، وأن المهام الأساسية للحكومة العسكرية في تلك المرحلة ستكون القضاء على أي نفوذ أو تأثير للنازية في النمسا، والعمل على إعادة بناء النمسا بوصفها دولة مستقلة ديموقراطية، وإكمال الفصل السياسي والإداري بين النمسا وألمانيا، وإعلام الشعب النمساوي أن الهدف من الاحتلال العسكري منع تكرار "العدوان الألماني" على بلادهم، وإنشاء حكومة منتخبة ديموقراطية[١٩]

في ٢٩ يوليو ١٩٤٥ عقد اجتماع في برلين بين الجنرال جوكوف والممثلين الأمريكيين والبريطانيين، لترتيب دخول القوات الغربية إلى برلين وفيينا، وخلال الاجتماع فوجئ الحلفاء الغربيين أن القيادة السوفيتية لم تصدر أي تعليمات إلى جوكوف حول دخوله إلى برلين فقط وجاء السبب وراء ذلك هو عدم توصل اللجنة الاستشارية الأوروبية لحد تلك المدة إلى اتفاق نهائي على مناطق الاحتلال في فيينا ٢٠

استمرت النقاشات حول النمسا في إطار اللجنة الاستشارية الأوروبية حتى توصلوا في ٤ يوليو ١٩٤٥ إلى اتفاق أطلق عليه اتفاق التحكيم الأول للنمسا تضمن ما يلى-:

إنشاء مجلس الحلفاء في النمسا، واللجنة التنفيذية، يتكون مجلس الحلفاء من القادة العسكريين لمناطق الاحتلال للدول الأربع، وتكون له السلطة العليا في النمسا، ويحارب كل قائد مهام عمله في المنطقة المخصصة له، ويجتمع المجلس كل ١٠ أيام، أو بناء على طلب أحد

الأعضاء، أما اللجنة التنفيذية فتألفت من أربعة مفوضين يشاركون في اجتماعات مجلس الحلفاء إذا لزم الأمر، وإن أهم مهام مجلس الحلفاء

١. ضمان تنفيذ أحكام إعلان هزيمة ألمانيا الموقع مع برلين في ٥ يونيو ١٩٤٥
٢. الفصل بين النمسا وألمانيا
٣. العمل على بناء السلطة الإدارية المركزية في النمسا في أقرب وقت ممكن
٤. إعادة تشكيل الحكومة النمساوية
٥. اتخاذ التدابير اللازمة لإدارة النمسا بالطريقة المناسبة [٢١]

بعد ذلك وصل اتفاق حول مناطق الاحتلال وإدارتها في النمسا في التاسع من نفس الشهر، بموجبه تم تقسيم النمسا إلى أربع مناطق احتلال تضمنت المنطقة الأمريكية مقاطعة سالزبورغ والنمسا العليا الواقعة على الضفة اليمنى من نهر الدانوب، أما المنطقة السوفيتية فضمت الجزء الشرقي من النمسا، باستثناء مدينة فيينا، وقسمت يورغنلاند، أما المنطقة البريطانية فشملت ستريا وكارتينيا، والقسم المتبقي من يورغنلاند، وشملت المنطقة الفرنسية التيرول وفورارلبرغ، واتفق أيضاً على تقسيم فيينا إلى أربع مناطق[٢٢]

يتضح من خلال ما تقدم أن أغلب المناطق المحررة في النمسا كانت بحوزة القوات السوفيتية التي كانت في نهاية المطاف تسعى للتفرد بإدارتها، وهذا ما يفسر أن سياسة الحكومة السوفيتية كانت تعزز من مواقفها الدولية، خاصةً في بلدان وسط وشرق أوروبا[٢٣]

هذا الأمر يوضح أهمية النمسا سياسياً، لذا استغلت الحكومة السوفيتية دورها السياسي في المنطقة بإعادة تأسيس حكومات شيوعية مستقلة على الرغم من رفض الإدارة الأمريكية لهذه المواقف، لذلك عملت على تمهيد لعقد مؤتمر يجمع الحلفاء لتسوية بعض المسائل العالقة التي لم تفلح المؤتمرات السابقة بوضع حلول نهائية لها، بعد نهاية الحرب، بالإضافة إلى المشاكل التي نتجت في ما بعد الحرب من أبرزها مسألة الاعتراف بالحكومة المؤقتة ومسألة التعويضات التي أحيلت إلى المؤتمر الذى تقرر أن يعقد في بوتسدام [٢٤]

الهوامش

1- Barbara Stel21 Marx, Stalins Soldatenin Ősterreich Die Innensicht dersowjetischen Besatzung 1945- 1955, München, 2012, PP. 50- 51.

2- F.r.u.s, 1945, Vol. III, European Advisory Commission Austria Germany, The Secretary of State to the United States Political Adviser on Austrian Affairs (Erhardt), at Caserta, Washington, April 3, 1945: United States Government Printing Office Washington, 1968, P. 37.

٣- جورج كينان (George Kennan) دبلوماسي امريكي ولد عام ١٩٠٤في ميلووكي بولاية ويسكنسن ، التحق بأكاديمية سانت جون العسكرية، وبعد ذلك بجامعة برينستون، وتخرَج منها عام ١٩٢٥،وعمل في وزارة الخارجية منذ ذلك العام درس اللغة والثقافة الروسيتين في جامعة برلين ١٩٣١-١٩٢٩وتولى العديد من المناصب الدبلوماسية فبعد فتح الولايات المتحدة سفارة في موسكو خدم فيها للمدة ١٩٣٥-١٩٣٣ثم خدم في العديد من السفارات الامريكية في فينا وبراغ وبرلين، ولشبونة، وعاد إلى موسكو أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها ، كان لكينان دور في سياسة الولايات المتحدة ، لاسيما في حقبة الرئيس الامريكي ترومان. للمزيد انظر:

Britannica, Vol. 1. Edit. William Benton, U.S.A., 1976,P1022 The New: Encyclopedia The New Encyclopedia Britannica, Vol. I, Edit, William Benton, U.S

4- The New: Encyclopedia Britannica, Vol. I, Edit, William Benton, U.S.A., 1976, P. 1022; David Mayers, George Kennan and the Dilemmas of us foreign policy, Oxford, 1988, PP. 105- 110, http://www.alquds.co.uk

Frus, 1945, Vol. III, European Advisory Commission

5- F.r.u.s, 1945, Vol. III, European Advisory Commission Austria Germany, The charge in the Soviet Union Kennan to the Secretary of State Moscow, April 30, 1945, P. 106.

6- F.R.U.S, 1945, Vol. III, European Advisory Commission Austria Germany Statement by the Acting Secretary of State, Washington, April 3, 1945, P. 104.

7- F.R.U.S, 1945, Vol. III, European Advisory Commission Austria Germany Statement by the Acting Secretary of State, Washington, April 3, 1945, P. 104.

8- Prime Minister to President Truman, Personal and Top Secret, April 30, 1945,(No. 25), Cited in G.W. sand, Op. Cit., P. 49.

9- Audrey E. Great Powers and the Struggle over Austria, 1945- 1955, Doctoral thesis unpublished, University of Oxford, 1984, P. 19

١٠- بهجت شبيب فشاخ خير الله: سياسة الولايات المتحدة تجاه النمسا ١٩٤٣- ١٩٤٥، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٤، ص ٢٣٤.

GISBORNE HERALD, BAND LXXII, AUSGABE 21699, 28. April 1945, SEITE 5.

١١- حيدر عبد الجليل عبد الحسن الحربية، مؤتمر بتسدام والقضية الألمانية، ١٩٤٥- ١٩٤٦، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ص ٥٤.

١٢- نفسه ، ص ٦٤- ٦٥.

13- Ames Jay Carafano, Waltzing into the Cold War: The Struggle for Occupied Austria, Texas, 2002.

14- Donald R. Whitnah and Edgar I. Erickson, the American occupation of Austria planning and early years, U.S.A., 1985, P. 140

15- F.r.u.s, 1945, Vol. III, European 1945, Commission Austria Germany Advisory President Truman to the Chairman of the Council of People's Commissars of the Soviet Union Stalin, Washington, June 14, PP. 135- 136.

١٦- جيورجى جوكوف :(Georgy Zhukov) قائد عسكري سوفيتي شارك في الحرب العالمية الأولى، وفى عام ١٩١٨ شغل منصب قائد سلاح الفرسان في الجيش السوفيتي، وبحلول عام ١٩٣٩ كان قائد القوات السوفيتية في منطقة حدود منشوريا لمواجهة اليابانيين، وتولى رئاسة أركان الجيش السوفيتي في حرب الشتاء ضد فنلندا (نوفمبر ١٩٣٩ إلى مارس ١٩٤٠)، ثم أصبح أمر منطقة كييف العسكرية، وعين رئيساً لأركان الجيش السوفيتي في ديسمبر عام ١٩٤١ وخلال الغزو الألماني للاتحاد السوفيتي دافع جوكوف بنجاح عن لينينغراد، وعين قائداً على القوات المسلحة على الجبهة الغربية، ودافع بنجاح عن موسكو، ورقى في أغسطس ١٩٤٢ وأصبح مستشاراً عسكرياً، كان له دور كبير في التخطيط لجميع العمليات العسكرية السوفيتية للمدة المتبقية من الحرب، في عام ١٩٤٥ أصبح قائد القوات السوفيتية في ألمانيا، لكن ستالين نقله في عام ١٩٤٦ لقيادة أوديسا ومناطق الأورال العسكرية، إلا أن حلفاء ستالين استعانوا به بعد وفاة ستالين ١٩٥٣

https://ehistory.osu.edu/biographies/georgy-konstantinovich-zhuko

١٧- مجلس السوفييت الأعلى:(The Supreme Soviet) تأسس المجلس في عام ١٩٣٦، ويمثل السلطة العليا في الاتحاد السوفيتي، وهو يشبه البرلمان أو الكونغرس في الدول الديموقراطية، ويتألف من مجلسين: الأول مجلس القوميات، ويمثل أعضاء القوميات المتنوعة التي يتألف منها الاتحاد السوفيتي، والمجلس الثاني هو مجلس الاتحاد يضم عامة الشعب وينتخب العضو حسب النسبة المئوية للسكان، ويتم انتخاب أعضاء كل أربع سنوات، لكنه في عام ١٩٧٧ أصبح كل خمس سنوات، وفى عام ١٩٨٩ غير المجلس إلى مؤتمر نواب شعب

اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، وهو هيئة دائمة تتألف من ٢٢٥٠ نائب، واستمر مؤتمر نواب الشعب لغاية عام ١٩٩١. للمزيد انظر :

John Paxton, Encyclopedia of Russian History, USA, 2004, P. 1221

18- F.r.u.s, 1945, Vol. III, European Advisory Commission Austria Germany, The Chairman of the Council of People's Commissars of the Soviet Union Stalin to The President Truman, Moscow, 16 June, 1945, P. 137.

19- Ibid ,p 138.

20- F.r.u.s, 1945, Vol. I, The Conference of Berlin (the Potsdam Conference), United States Government Printing Office Washington, Directive to Commander in Chief of US Forces of Occupation Regarding the Military Government of Austria, top secret, Washington, 23 June 1945, 1960, PP. 338- 339.

21- Donald R. Whitnah and Edgar I. Erickson, the American occupation of Austria planning and early years, U.S.A., 1985, P144.

22- Zit. N. Die Internationale Stellung Ősterreichs., Eine Sammlung von Erklärungen und Verträgen aus den Jahren, 1938, bis, 1947, hrgs. V. Stephan Verosta, Wien, 1947, SS. 66- 71.

23- Agreement on the occupation zones in Austria and the administration of the City of Vienna 9 July 1945, Cited in: A Decade of American Foreign Policy, Basic Documents 1941- 1949, Washington, 1985, P. 969.

24- D.S.C.T.Y.P., Potsdam conference, fourth sitting, PP. 195- 196.Klaus Koch und Andere, Op. Cit., PP. 167- 173.